

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سلسلة محاضرات الرد على الأتبا بيشوي

العبد الفقير إلى الله أبو المنتصر شاهين الملقب بـ **التابع**

### عقائد التصاري الكفرية والآيات التي تناولها (الجزء الثاني)

في المحاضرة السابقة تكلمنا عن:

- الثالث أساس جميع العقائد المسيحية.
- القرآن الكريم نفى أي نوع من أنواع التعددية عن الله عز وجل في قوله تعالى: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} [الإخلاص : ١]
- أفانيم الثالث ليست صفاتاً لله عز وجل وإنما الألقوم كائن حقيقي له شخصيته الخاصة به وله إرادة.

[لقد استضافني الإعلامي محمود سعد في برنامج "البيت بيتك"، وطلب مني شرح عقيدة الثالث فشرحت عقيدة الثالث. وبدأت الحديث بنص من القرآن يقول: {إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ} [آل عمران : ٤٥]، فسألته: "ألا يعني هذا أن المسيح هو كلمة الله: كلمة منه اسمه المسيح؟" فوافقتي وأضاف: "هو كلمة الله وروح منه"، فقلت له: "هل إذا قلت لأي شخص أنت ليس لك كلمة ألا يغضب؟"، فأجابني: "هذه تعتبر إهانة"، فسألته: "إذاً هل يمكنك أن تقول لله أن ليس له كلمة؟"، فقال: "حاشا لله" [١]

كَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ:

- مسألة: شرح العقيدة المسيحية من القرآن الكريم.
- مسألة: استخدام مفاهيم إسلامية لوهم الناس أن هذه هي المسيحية.
- مسألة: المسيحي يعلم أن الإسلام هو دين الله الحق.
- الإسلام العظيم هو أعلى وأرفع ما عرفه البشر ومقبول في عقول الجميع.
- من أجل نشر المسيحية: يُحاول المُنصِّر إلى الارتقاء والارتقاء بالمسيحية وتغييرها ليصل لدرجة الإسلام.

<sup>١</sup> كتاب مؤتمر العقيدة الأرثوذكسية ٢٠١٠ بعنوان: عقيدتنا الأرثوذكسية - آباتية وكتابية، المحاضرة الثالثة للأتبا بيشوي: الميديا وتأثيرها على الإيمان والعقيدة - ص ٤٥.

- عبارة: [هل إذا قلت لأي شخص أنت ليس لك كلمة ألا يغضب؟]
- ثم نجد السؤال الآتي: [فسأته: "إذاً هل يمكنك أن تقول لله أن ليس له كلمة؟"، فقال: "حاشا لله"...]
- فهل يُريد الأنبا بيشوي أن يوصل للناس معنى أن الله ﷻ مُتَّصِفٌ بأن له كلمة؟!
- هذا واضح جداً من الكلام، شخص له كلمة، الله له كلمة وهكذا.

#### اعتقاد المسلمين:

- نعتقد اعتقاداً راسخاً بأن الله ﷻ مُتَكَلِّمٌ
- قال الله ﷻ في كتابه الكريم: {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا} [النساء : ١٦٤]
- ولكننا لا نقول أن الله ﷻ يتكلم بـ "الكلمة"، أو أن الله ﷻ كلمة واحدة!
- بل أننا لا نستطيع أبداً أن نحصر كلمات الله ﷻ
- قال الله ﷻ: {وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [لقمان : ٢٧]
- وقال أيضاً: {قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا} [الكهف : ١٠٩]
- وإذا كان الأنبا بيشوي يقصد بعبارة: [هل إذا قلت لأي شخص أنت ليس لك كلمة ألا يغضب؟]
- أن هذا الشخص لا يستطيع إنفاذ أمره إذا أمر به
- هذا باطل في حق الله ﷻ
- قال الله ﷻ: {وَمَتَّ كَلِمَاتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدلاً لَمْ مُبَدَّلْ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [الأنعام : ١١٥]
- قال الله ﷻ: {وَأَنْتَ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ كِتَابٍ رَبِّكَ لَا مُبَدَّلْ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً} [الكهف : ٢٧]
- قال الله ﷻ: {إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [يس : ٨٢]
- قال الله ﷻ: {إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [النحل : ٤٠]
- قال الله ﷻ: {فَإِذَا قَضَى أَمراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [غافر : ٦٨]
- قال الله ﷻ: {مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [مريم : ٣٥]

- مقارنة الله بالإنسان.
- الحرفية ونفي الأساليب البلاغية.

مناقشة المعنى الصحيح للآية وسياقها:

{ إِذْ قَالَتْ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٤٥) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ (٤٦) قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٤٧) وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (٤٨) وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُثْرِي الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٤٩) وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا (٥٠) إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٥١) } [آل عمران]

- الإمام الحافظ ابن كثير رحمه الله قال: [قال الله تعالى: { إِذْ قَالَتْ الْمَلَائِكَةُ بَرِّئِينَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ } أي: بولد يكون وجوده بكلمة من الله، أي: يقول له: كن، فيكون، وهذا تفسير قوله: { مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ } كما ذكر الجمهور على ما سبق بيانه. [٢]
- قال الله ﷻ: { قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } [آل عمران : ٤٧]
- آية صريحة تدل دلالة قطعية على أن الله ﷻ خلق المسيح ﷺ عن طريقة كلمة "كن"
- فكان المسيح ﷺ ولم يكن قبله
- الكلمة لم تصبح المسيح ﷺ
- ولكن كان المسيح ﷺ مخلوقاً بواسطة الكلمة.
- قال الإمام الطبري رحمه الله: [يعني بذلك جل ثناؤه: قالت مريم - إذ قالت لها الملائكة: إن الله يبشرك بكلمة منه :: { رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ } : من أي وجه يكون لي ولد ؟ أمن قبل زوج أتزوجه وبعل أنكحه ؟ أو تبتدئ في خلقه من غير بعل ولا فحل، ومن غير أن يمسنى بشر ؟ فقال الله لها: { كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ } يعني: هكذا يخلق الله منك ولداً لك من غير أن يمسنك بشر، فيجعله آية للناس وعبرة، فإنه يخلق ما يشاء، ويصنع ما يريد، فيعطي الولد من شاء من غير فحل ومن فحل، ويجرم ذلك من يشاء من النساء وإن كانت ذات بعل، لأنه لا يتعدر عليه خلق شيء أراد خلقه، إنما هو أن يأمر إذا أراد شيئاً ما أراد، فيقول له كن فيكون ما شاء مما يشاء، وكيف شاء. ] [٣]

<sup>٢</sup> أبو الفداء عماد الدين إسماعيل ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ): تفسير القرآن العظيم، دار طيبة بالرياض، الجزء الثاني - ص ٤٣.

<sup>٣</sup> أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ): جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة بيروت، المجلد السادس - ص ٤٢٠، ٤٢١.

- الإمام الحافظ ابن كثير رحمه الله: **{ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ }** أي: هكذا أمر الله عظيم، لا يعجزه شيء. وصرح هاهنا بقوله: {يَخْلُقُ} ولم يقل: "يفعل" كما في قصة زكريا، بل نص هاهنا على أنه يخلق؛ لنلا يبقى شبهة، وأكد ذلك بقوله: {إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} أي: فلا يتأخر شيئاً، بل يوجد عقيب الأمر بلا مهلة، كقوله تعالى: **{وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ}** [القمر: ٥٠] أي: إنما نأمر مرة واحدة لا مثنوية فيها، فيكون ذلك الشيء سريعاً كلمح بالبصر. [٤]
- شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وغفر الله لنا وله: **[ففي هذا الكلام وجوه تُبَيَّنُّ أنه مخلوق ليس هو ما يقوله النصارى. منها أنه قال: {بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ} وقوله بكلمة منه نكرة في الإثبات يقتضي أنه كلمة من كلمات الله ليس هو كلامه كله كما يقوله النصارى. ومنها أنه بيَّن مراده بقوله بكلمة منه، وأنه مخلوق حيث قال: {كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}**. كما قال في الآية الأخرى: **{إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}** [آل عمران: ٥٩] وقال تعالى في سورة كهيعص: **{ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (٣٤) مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٣٥)}** [مریم] فهذه ثلاث آيات في القرآن تبين أنه قال له: **{ كُنْ فَيَكُونُ }** وهذا تفسير كونه كلمة منه. [٥]

### نريد الآن أن نسأل سؤالاً في غاية الأهمية: (بالنسبة للعقيدة المسيحية)

- هل يمكننا أن نقول أن الكينونة في الثالوث القدوس قاصرة على الآب وحده ؟
- والعقل قاصر على الابن وحده ؟
- والحياة قاصرة على الروح القدس وحده ؟
- بمعنى: هل الآب هو الذات الإلهية ؟ وهل المسيح هو كلمة الله فقط ؟ وهل الروح القدس هو روح الله فقط ؟
- الأنبا بيشوي قال الجواب: [لا، لا يمكننا أن نقول هكذا، فينبغي أن نلاحظ أنه طبقاً لتعاليم الآباء، فإن الكينونة أو الجوهر ليس قاصراً على الآب وحده (...). وكذلك العقل ليس قاصراً على الابن وحده، لأن الآب له صفة العقل، والابن له صفة العقل، والروح القدس له صفة العقل، لأن هذه الصفة من صفات الجوهر الإلهي (...). وبالنسبة لخاصية الحياة فهي ليست قاصرة على الروح القدس وحده، لأن الآب له صفة الحياة، والابن له صفة الحياة، والروح القدس له صفة الحياة، لأن الحياة هي من صفات الجوهر الإلهي. [٦]
- قال كيرلس الإسكندري: **[إن الأشياء العارضة أو الصفات الكامنة في كائن ما، لا يُمكن أن تُعتبر كشيء قائم بذاته، ولكنها موجودة بسبب انتسابها لغيرها. فهي حسب الظاهر، موجودة كشيء قائم بنفسه، ولكنها في الواقع لا تملك طبيعة خاصة بها، بل هي تنتمي إلى طبيعة أخرى. وهكذا فإن "المولود" و "غير المولود" ليسا أمرين قائمين بذاتهما مثل الأقبوم، ولكنهما يُظهران لنا ببساطة إن كانت هناك ولادة أم عدم ولادة (لهذا الأقبوم)].** [٧]

<sup>٤</sup> أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤ هـ): تفسير القرآن العظيم، دار طيبة بالرياض، المجلد الثاني - ص ٤٤٤.

<sup>٥</sup> أبو العباس تقي الدين أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ): دقائق التفسير، جمع وتقديم وتحقيق: د. محمد السيد الجليلند، مؤسسة علوم القرآن ببيروت، الجزء الأول - ص ٣٢٤، ٣٢٥.

<sup>٦</sup> الأنبا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية، إعداد الإكليريكي الدكتور سامح حلمي - ص ١٣، ١٤.

<sup>٧</sup> كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالوث، الجزء الأول، الحوار الثاني، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، نصوص آبائية ١٢٧، طبعة ثانية منقحة - ص ٩٨، ٩٩.

- كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالوث، الجزء الأول، الحوار الثاني، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، نصوص آبائية ١٢٧، طبعة ثانية مُنقحة - ص ١٠٠. [إذن ماذا سيقول هؤلاء الناس ذوو الميول الشريرة عن وجود صفات الله الآب في مولوده الذي وكده، أقصد الابن الوحيد، فالآب هو الحياة والنور والإله الحقيقي، وهكذا الابن أيضاً هو الحياة والنور والإله الحقيقي، وذلك ليس بمجرد المشاركة (مثل البشر) ولكن بالطبيعة والتساوي].<sup>[٨]</sup>

### بين التبشير والمسيحية:

- عندما يتكلمون على القنوات الفضائية لا يشرحون المسيحية الحقيقية
- ولكنهم فقط يقولون كلاماً مُستساغماً لأذن المستمع المسلم
- حتى يجدون في نهاية الحلقة من يشكرهم ويقول له إن المسيحية جميلة ومفهومة ومعقولة
- ونحن سعداء بهذا الشرح الرائع ونريد المزيد من الحلقات وما إلى ذلك
- ولو علموا حقيقة المسيحية من الأقوال الآبائية لما رضوا أبداً أن يخرج أحد الناس على شاشات التلفاز ليقول هذا الكلام.

### اللَّهُ الصَّمَدُ:

نعود مرة أخرى إلى سورة الإخلاص، وإلى قول الله ﷻ: {اللَّهُ الصَّمَدُ} [الإخلاص : ٢]

### كتب اللغة العربية:

- معجم مقاييس اللغة: [صَمَدٌ الصَّادُ وَالْمِيمُ وَالذَّالُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْقَصْدُ، وَالْآخَرُ الصَّلَابَةُ فِي الشَّيْءِ. فَأَلَّوْلُ: الصَّمَدُ: الْقَصْدُ. يُقَالُ: صَمَدْتُهُ صَمَدًا. وَفُلَانٌ مُصَمَّدٌ، إِذَا كَانَ سَيِّدًا يُقَصَّدُ إِلَيْهِ فِي الْأُمُورِ. وَصَمَدٌ أَيْضًا. وَاللَّهُ جَلَّ تَنَاوُهُ الصَّمَدُ ؛ لِأَنَّهُ يَصْمَدُ إِلَيْهِ عِبَادُهُ بِالِدُّعَاءِ وَالطَّلَبِ].<sup>[٩]</sup>
- لسان العرب: [الصَّمَدُ، بِالتَّحْرِيكِ: السَّيِّدُ الْمُطَاعُ الَّذِي لَا يُقْضَى دُونَهُ أَمْرٌ، وَقِيلَ: الَّذِي يُصَمَّدُ إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِجِ أَي يُقَصَّدُ (...). وَالصَّمَدُ: مِنْ صِفَاتِهِ تَعَالَى وَتَقَدَّسَ لِأَنَّهُ أُصْمِدَتْ إِلَيْهِ الْأُمُورُ فَلَمْ يَقْضَ فِيهَا غَيْرَهُ].<sup>[١٠]</sup>

<sup>٨</sup> كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالوث، الجزء الأول، الحوار الثاني، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، نصوص آبائية ١٢٧، طبعة ثانية مُنقحة - ص ١٠٠.

<sup>٩</sup> أحمد فارس بن زكرياء القزويني (ت ٣٩٥ هـ): معجم مقاييس اللغة، دار الفكر بدمشق، الجزء الثالث - ص ٣١٠.

<sup>١٠</sup> جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١ هـ): لسان العرب، دار صادر ببيروت، الجزء الثالث - ص ٢٥٨.

- تاج العروس من جواهر القاموس: [الصَّمَدُ] ، بفتح فسكون: (القَصْدُ) صَمَدَه يَصْمُدُه صَمَدًا، وَصَمَدٌ إِلَيْهِ، كِلَاهُمَا: قَصَدَهُ. وَصَمَدٌ صَمَدٌ الْأَمْرُ، أَي قَصَدَ قَصْدَهُ وَعَتَمَدَهُ. (...). وَقِيلَ: الصَّمَدُ: الَّذِي لَا يَطْعَمُ. وَقِيلَ: الصَّمَدُ: السَّيِّدُ الَّذِي قَدِ انْتَهَى سُودُّهُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَمَّا اللَّهُ تَعَالَى فَلَا نَهَايَةَ لِسُودِّهِ، لِأَن سُدُّدَهُ غَيْرُ مَحْدُودٍ (و) قِيلَ: الصَّمَدُ: (الدائم) الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ خَلْقِهِ. وَهُوَ مِنَ الرِّجَالِ: الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ أَحَدٌ. وَقِيلَ: الصَّمَدُ: الَّذِي صَمَدَ إِلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ، أَي الَّذِي خَلَقَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا، لَا يَسْتَعْنِي عَنْهُ شَيْءٌ، وَكُلُّهَا دَالٌّ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ. [١١]

### كتب علماء التفسير:

- قال الإمام الطبري رحمه الله في معنى اسم الله الصمد: [وقوله: {اللَّهُ الصَّمَدُ} يقول تعالى ذكره: المعبود الذي لا تصلح العبادة إلا له الصمد.] [١٢]
- كلام ابن عباس رضي الله عنه في تفسير الإمام الطبري رحمه الله: [عن ابن عباس، في قوله: {الصَّمَدُ} يقول: السيد الذي قد كمل في سُودِّهِ، والشريف الذي قد كمل في شرفه، والعظيم الذي قد عظم في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والغني الذي قد كمل في غناه، والجبَّار الذي قد كمل في جبروته، والعالم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد كمل في حكمته، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسُّودِّد، وهو الله سبحانه هذه صفته، لا تنبغي إلا له.] [١٣]
- قال الإمام الألويسي رحمه الله: [والصَّمَدُ قال ابن الأنباري لا خلاف بين أهل اللغة أنه السيد الذي ليس فوقه أحد الذي يصمد إليه الناس في حوائجهم وأمورهم.] [١٤]

### في تفسير الإمام الماوردي: {اللَّهُ الصَّمَدُ} فيه عشرة تأويلات [١٥]

- أحدها: أن الصمد المصمت الذي لا خوف له، قاله الحسن وعكرمة والضحاك وابن جبير
- الثاني: هو الذي لا يأكل ولا يشرب، قاله الشعبي
- الثالث: أنه الباقي الذي لا يفنى، قاله قتادة، وقال الحسن: إنه الدائم الذي لم يزل ولا يزال
- الرابع: هو الذي لم يلد ولم يولد، قاله محمد بن كعب
- الخامس: أنه الذي يصمد الناس إليه في حوائجهم، قاله ابن عباس
- السادس: أنه السيد الذي قد انتهى سُودُّهُ، قاله أبو وائل وسفيان
- السابع: أنه الكامل الذي لا عيب فيه، قاله مقاتل

<sup>١١</sup> أبو الفيض محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ): تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية بالرياض، الجزء الثامن - ص ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦.

<sup>١٢</sup> أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ): جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة ببيروت، المجلد الرابع والعشرون - ص ٦٨٩.

<sup>١٣</sup> المرجع السابق - ص ٦٩٢.

<sup>١٤</sup> شهاب الدين محمود الألويسي (ت ١٢٧٠ هـ): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى، الجزء الخامس - ص ٥١١.

<sup>١٥</sup> أبو الحسن علي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠ هـ): التُّكْتُ والغُبُون، دار الكتب العلمية ببيروت، الجزء السادس - ص ٣٧١.

- الثامن: أنه المقصود إليه في الرغائب، والمستغاث به في المصائب، قاله السدي
- التاسع: أنه المستغني عن كل أحد، قاله أبو هريرة
- العاشر: أنه الذي يفعل ما يشاء ويحكم بما يريد، قاله الحسين بن فضيل

### قولين في غاية الأهمية:

- قال الإمام المختار الشنقيطي رحمه الله في تفسير قوله تعالى: {وَهُوَ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ} [الأنعام : ١٤] [قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: الصَّمَدُ السَّيِّدُ، الَّذِي يُلْحَأُ إِلَيْهِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْحَوَائِجِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ السَّيِّدُ الَّذِي تَكَامَلَتْ سُودُهُ، وَشَرَفُهُ، وَعَظَمَتُهُ، وَعِلْمُهُ، وَحِكْمَتُهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الصَّمَدُ هُوَ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ؛ وَعَلَيْهِ، فَمَا بَعْدَهُ تَفْسِيرٌ لَهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ خَلْقِهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الصَّمَدُ هُوَ الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ، وَلَا يَأْكُلُ الطَّعَامَ، وَهُوَ مَحَلُّ الشَّاهِدِ، وَمَنْ قَالَ بِهَذَا الْقَوْلِ ابْنُ مَسْعُودٍ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَمُجَاهِدٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِيْدَةَ، وَعِكْرَمَةُ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، وَعَطِيَّةُ الْعَوْفِيُّ، وَالضَّحَّاكُ، وَالسُّدِّيُّ، كَمَا نَقَلَهُ عَنْهُمْ ابْنُ كَثِيرٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ وَعَبَّرَهُمَا.]<sup>[١٦]</sup>
- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: [وَعَلَى هَذِهِ السُّورَةِ اعْتِمَادُ الْأَيْمَةِ فِي التَّوْحِيدِ كَالْإِمَامِ أَحْمَدَ وَالْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ وَعَبَّرَهُمَا مِنَ الْأَيْمَةِ قَبْلَهُمْ وَبَعْدَهُمْ. فَتَقَى عَنْ نَفْسِهِ الْأُصُولَ وَالْفُرُوعَ وَالتُّطْرَاءَ وَهِيَ جَمَاعٌ مَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ الْمَخْلُوقُ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ وَالْبَهَائِمِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ بَلْ وَالنَّبَاتِ وَنَحْوَ ذَلِكَ؛ فَإِنَّهُ مَا مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ إِلَّا وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَيْءٌ يُنَاسِبُهُ: إِمَّا أَصْلٌ وَإِمَّا فَرْعٌ وَإِمَّا نَظِيرٌ أَوْ اثْنَانِ مِنْ ذَلِكَ أَوْ ثَلَاثَةٌ. وَهَذَا فِي الْأَدَمِيِّينَ وَالْجِنِّ وَالْبَهَائِمِ ظَاهِرٌ. وَأَمَّا الْمَلَائِكَةُ: فَإِنَّهُمْ وَإِنْ لَمْ يَتَوَالَدُوا بِالتَّنَاسُلِ فَلَهُمُ الْأَمْثَالُ وَالْأَشْبَاهُ.]<sup>[١٧]</sup>

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

<sup>١٦</sup> محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت ١٣٩٣ هـ): أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر ببيروت، الجزء الأول - ص ٤٧٤.

<sup>١٧</sup> أبو العباس تقي الدين أحمد تيمية (ت ٧٢٨ هـ): مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد بالسعودية، الجزء الثاني - ص ٤٣٨، ٤٣٩.